



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne

AnIsl 44 (2010), p. 330-356

‘Abd el-Munṣif Sālīm Ḥassan Niğm

Al-tawāṣūl al-ḥaḍārī bayna al-moğtama‘ayn al-maṣrī wa al-tatarī fī al-‘aṣr al-mamlūkī (648-923H - 1250-1517). Ru‘ya ‘arabiya lel-tatār. بين الحضاري التواصل المجتمعين المصري والتتري في العصر المملوكي ٦٤٧-٩٢٣ / ١٢٥٠-١٥١٧

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711622	<i>BIFAO 126</i>	
9782724711059	<i>Les Inscriptions de visiteurs dans les Tombes thébaines</i>	Chloé Ragazzoli
9782724711455	<i>Les émotions dans l'Égypte Ancienne</i>	Rania Y. Merzeban (éd.), Marie-Lys Arnette (éd.), Dimitri Laboury, Cédric Larcher
9782724711639	<i>AnIsl 60</i>	
9782724711448	<i>Athribis XI</i>	Marcus Müller (éd.)
9782724711615	<i>Le temple de Dendara X. Les chapelles osiriennes</i>	Sylvie Cauville, Oussama Bassiouni, Matjaž Kačičnik, Bernard Lenthéric
9782724711707	????? ?????????? ??????? ???? ?? ???????	Omar Jamal Mohamed Ali, Ali al-Sayyid Abdelatif
???	????? ?? ??????? ??????? ?? ????????? ?????????????	
????????????	???????????? ??????? ??????? ?? ??? ??????? ??????;	

عبد المنصف سالم حسن نجم

سوق الخديوي توفيق بالعبدة الخضراء بالقاهرة

١٨٨٦-١٨٩٢ م

دراسة أثرية وثائقية

لا تزال الوثائق هي المصدر الأول لدراسة الآثار، والمعين الذي لا ينضب، ولقد أفادت كثيرًا في دراستي لمبنى السوق الذي شيده الخديوي توفيق بمدينة القاهرة فيما بين عامي ١٨٨٦ و ١٨٩٢ م والذي لا يزال باقيًا إلى الآن وبحالة جيدة، ومما يزيد من أهمية هذا الموضوع أن أحد من الباحثين لم يتناوله بالدراسة سوى بعض الباحثين أشار إليه في دراسة وصفية سريعة دون التعرض لدراسته بشكل أثري وثائقي^١.

أما عن تاريخ الأسواق فقد عرفت مصر على مدار تاريخها، وعرفت في العصر الإسلامي، وقد ذكر المقرئبي عدد كبير منها في خطه^٢، كما أمدنا علماء الحملة الفرنسية، والرحالة الأجانب الذين زاروا مصر بلوحات وأوصاف لبعض هذه الأسواق (لوحه ١) إلا أن الأسواق في القرن التاسع عشر اختلفت عن ذي قبل، حيث التزمت بخطط تنظيم شوارع القاهرة، وكان يخصص لها مكانًا مستقلًا، ويتم تخطيطها وفقًا للطراز الأوربي الوافد إلي مصر الذي تتوفر فيه النظام والإضاءة والتهوية الجيدة، وهو ما نراه في مبنى السوق موضوع البحث، وسوف ألقى الضوء عليه لنرى عن كسب كيف كان شكل الأسواق في القرن التاسع عشر ومدى التطور الذي طرأ عليها.

١. أشار إليه إبراهيم صبحي في مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور بعنوان «أعمال المنافع العامة بالقاهرة في القرن التاسع عشر»، كلية الآثار، جامعة القاهرة سنة ٢٠٠٥، ص ٨٢١، ٨٢٢.

٢. راجع المقرئبي، الخطط ج ٣، ص ١٥٤ إلى ١٧٣؛ ضياء محمد، المنشآت التجارية، ص ٣٩، ٤٠.

شروع الخديوي توفيق في بناء السوق

إختار الخديوي توفيق أشهر ميادين القاهرة حينذاك وهو ميدان العتبة الخضراء^٣ لبناء هذا السوق، وكان ذلك في مطلع عام ١٨٨٦م، وعندما علمت شركة إخوان سوارس^٤ برغبة الخديوي سارعت بعمل دراسة كى تحظى بإنشاء هذا السوق وتقدمت لنظارة الأشغال بتصميم خاص به، إلا أن الحكومة رفضت هذا التصميم، وكان ذلك في ٨ يولييه عام ١٨٨٦م^٥.

الموقع

شُيِّد مبنى السوق في الجهة الجنوبية الشرقية من ميدان العتبة الخضراء على الأرض المعروفة بالمناصرة، وكان في هذا الموقع مقابر تعرف بترب المناصرة، وكانت مقبرة كبيرة يدفن فيها من الأخطاط المجاورة لها ولغيرها، ولم ينقطع الدفن بها إلا في أواخر زمن محمد علي باشا... خاصة عندما شرع في شق شارع الذي سمي باسمه فجاء مروره من وسط هذه المقابر... وفي زمن الخديوي توفيق أوقف باقي أرض هذه المقابر على المكاتب والمدارس الأهلية^٦ التابعة لنظارة المعارف (شكل ١) ثم ألحقت بإدارة الأوقاف^٧.

وقد ظهر موقع هذا السوق قبل إنشائه في خريطة جران بك التي رسمت لمدينة القاهرة سنة ١٨٧٤م^٨ وخريطة التخطيط الجديد لمدينة القاهرة التي رسمت بعد سنة ١٨٧٤م^٩، وكان بهيئة مساحة فضاء غير منتظمة تقع في بداية شارع محمد علي، على يسار المار به متجها إلى باب الخلق وعلى يمين المتجه منه لميدان العتبة الخضراء (شكل ١) وظهر هذا السوق بعد بنائه في الخريطة التي رسمتها نظارة الأشغال للموقع سنة ١٨٩٠م وكان يحده من الجهة الجنوبية شارع محمد علي، ومن الجهة الشمالية مساحة فضاء حيث لم يكن شارع الأزهر قد تم شقه بعد، ومن الجهة الغربية توجد القطعتين الخاصتين بمصلحة عموم الأوقاف والتي تفصل بين الواجهة الغربية للسوق وميدان العتبة الخضراء. أما الجهة الشرقية فيوجد شارع صغير يسمى بشارع العطار يفصل بين السوق وبين مساكن القاهرة (شكل ٢). وظهر مبنى السوق في الخرائط التي رسمت لمدينة القاهرة في العقود الأولى من القرن الماضي حيث يبدو شكله الحالي وقد تم شق شارع الأزهر الذي يطل عليه هذا السوق بواجهته الشمالية^{١٠} (شكل ٣).

٣. العتبة الخضراء: كان لطاهر باشا سراى في هذا الميدان يطلق عليه العتبة الزرقاء، وعندما امتلكها عباس باشا الأول، وأعاد بناءها أطلق عليها اسم العتبة الخضراء لأنه كان يتشاهم من اللون الأزرق (محمد كمال، أسماء ومسميات، ص ٢٧٦) ومن هنا تم تعميم هذا الاسم على هذا الميدان وظل يطلق عليه العتبة الخضراء إلى وقتنا الحالي.

٤. عبد المنصف سالم، حلوان مدينة القصور والسرايات، ص ٢٨١.

٥. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٦/١، مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.

٦. على مبارك، الخطط التوفيقية، ص ٢٤٧؛ دفتر خزانة وزارة الأوقاف، حجة وقف رقم ١١٧٣، باب عالي، بتاريخ ٢٧ ربيع آخر سنة ١٣٠٣هـ.

٧. دار الوثائق القومية، محفظة ٦/١ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.

٨. Grand, Plan général de la ville du Caire, 1874.

٩. Nouveau plan du Caire.

١٠. خريطة الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة، هيئة المساحة المصرية.

واختيار نظارة الأشغال لميدان العتبة الخضراء كموقع لإنشاء هذا السوق إنما يدل على دراية تامة بمدى أهمية هذا الموقع، حيث يعد نقطة التقاء هامة بين القاهرة القديمة التي شيدت في العصر الفاطمي، والقاهرة الحديثة التي أنشأها الخديوي إسماعيل، والمتمثلة في حي العتبة والإسماعيلية وعابدين والمنيرة والإنشاء وجاردن سيتي، والزمالك، كذلك هذا الموقع كان متنزهاً للقاهرة، وسكنه أمراء وباشوات مصر في القرن التاسع عشر، أشهرهم عباس باشا الأول الذي أنشأ سراي العتبة الخضراء سنة ١٢٦٢هـ / ١٨٦٤ م^{١١}، ومحمد سعيد باشا والي مصر وأخيه محمد عبد الحليم باشا ابن محمد علي، حيث كان لكل منهما سراي بهذا الميدان^{١٢}، والخديوي إسماعيل الذي كان له سراي بخطط قنطرة الدكة بميدان العتبة الخضراء^{١٣} وهذا يبرهن سبب إختيار هذا الموقع لإنشاء مبنى السوق.

تكاليف إنشاء السوق وفقاً للمشروع الذي قدمه جران بك وفرانس باشا

أمدتنا الوثائق بتفاصيل دقيقة للمبالغ التي أنفقت في إنشاء هذا السوق فقد تم وضع تصميمين له أحدهما وضعه جران بك مدير عموم المدن والمباني الأميرية حينذاك، والثاني وضعه فرانس باشا نائباً عن مصلحة الأوقاف، وقد تم عمل جدول لمقارنة تكاليف إنشاء مبنى السوق وفقاً للتصميمين والمقايستين التي تم عملهما كالتالي^{١٤}:

م	نوع العمل	قيمة التكلفة طبقاً لمشروع جران بك	قيمة التكلفة طبقاً لمشروع فرانس باشا
١	نفقة الأعمال التي أجرتها مصلحة الأوقاف قبل أن يتسلم إدارة العمل جران بك وذلك بوجه التقريب.	١٢٠٠٠ جنيه	٤١٦٦٨ جنيه
٢	نفقة إتمام البناء وتسقيفه (مقاولة شنتونز بك).	٢٠٠٠٠ جنيه	
٣	تقسيم السوق وتبليطه ونفقة الصرف وأعمال أخرى صغيرة.	٩٥٠٠ جنيه	
٤	تسقيف شوارع السوق الرئيسية.	٥٠٠٠ جنيه	
٥	أبواب الدكاكين.	٦٠٠٠ جنيه	٣٠٢٦ جنيه
٦	المواسير وتوابعها لتوزيع المياه.	٥٥٠ جنيه	لم يضع لها تكلفة
٧	المواسير وتوابعها لتوزيع الغاز.	٥٠٠ جنيه	لم يضع لها تكلفة
٨	الأعمال حول عمارة السوق من شوارع وخلاف ذلك.	٦٠٠ جنيه	لم يضع لها تكلفة
٩	المراحيض والدرايزين الحديد.	١٠٠٠ جنيه	لم يضع لها تكلفة
١٠	أعمال غير منظورة.	١٨٥٠ جنيه	لم يضع لها تكلفة
	إجمالي قيمة التكلفة بالنسبة لكل مشروع منهما	٥٧٠٠٠ جنيه	٤٤٦٩٤ جنيه

١١. دار الوثائق القومية، سجل رقم ٤٩٢، سجلات الباب، حجة رقم ٤٩، ص ٥٤.

١٢. عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات ج ١، ص ١٦٦، ١٦٧.

١٣. دار الوثائق القومية، سجل رقم ٥١١، سجلات الباب العالي، حجة رقم ٣٩، ص ٣٤، ٣٥، ٣٦.

١٤. دار الوثائق القومية، محطة رقم ٦/١ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.

رأى المستر منكريف وكيل نظارة الأشغال حينذاك في التصميمين:

أولاً: تكاليف إنشاء السوق من وجهة نظر جران بك ستتكلف ٥٧٠٠٠ جنية، أما من وجهة نظر فرانس بك ستتكلف ٤٤٦٩٤ جنية.

ثانياً: مشروع فرانس بك لم يتضمن تكاليف الإنشاء الواردة في مشروع جران بك من البند السادس إلى العاشر وتقدر نفقتها بحوالي ٤٥٠٠ جنية، وبالتالي لو قمنا بإلغاء هذه التكاليف في مشروع جران بك سنجد أن مشروعه يتكلف ٥٢٥٠٠ جنية فقط، ويكون الفرق حينئذ بين المشروعين ٧٨٠٦ جنية.

ثالثاً: المقايسة التي وضعها جران بك لأبواب الحوانيت تزيد عن تلك التي وضعها فرانس باشا بحوالي ٢٩٧٤ جنية، حيث وضع جران بك قيمة تكلفة هذه الأبواب حوالي ٦٠٠٠ جنية في حين وضعها فرانس باشا ٣٠٢٦ جنية فقط. رابعاً: إنه يمكن توفير مبلغ خمسة آلاف جنية لو تم الإستغناء عن تغطية الشوارع وتركها مكشوفة، ولكن النظارة رأت أن السقوف له أهمية كبيرة ولا يمكن الإستغناء عنها.

خامساً: رأت النظارة ترك عملية تركيب أبواب الحوانيت للمستأجرين وبالتالي توفير مبلغ ستة آلاف جنية وفقاً لمقايسة جران بك على أن يخصم ثمن هذه الأبواب من الإيجار الذي يدفعه هؤلاء المستأجرين.

سادساً: النفقات الأربع الواردة في البند السادس والسابع والثامن والتاسع والتي تتضمن مواسير المياه والغاز، والأعمال التي تتم في الشوارع التي حول السوق، وبناء المراحيض والدرازين الحديدي. فنلاحظ أن النظارة رأت أن المبالغ التي إقترحتها جران بك والتي لم يذكرها فرانس باشا ضرورية تماماً ولا غنى عنها لهذا السوق.

سابعاً: النفقة العاشرة التي أقرها جران بك وهي بمقدار ١٨٥٠ جنية قيمة الأعمال الغير منظورة فهي في غاية الإعتدال.

وعلى هذا فقد أقرت نظارة الأشغال مبلغ ٥١٠٠٠ جنية لبناء هذا السوق، أي أنها وافقت على مشروع جران بك الذي سيتكلف حوالي ٥٧٠٠٠ جنية وذلك بعد أن خصمت فقط قيمة تكاليف أبواب الحوانيت وهو المبلغ الذي حدده جران بك بستة آلاف جنية^{١٥}.

وقد تحملت نظارة الأوقاف قيمة ١٢٠٠٠ جنية مقدار بعض الأعمال التي أجرتها قبل أن يتسلم المشروع جران بك والباقي ٣٩٠٠٠ جنية تحملتها نظارة الأشغال^{١٦}.

الاهتمام بمبنى السوق وإخلاء جوانبه

حينما قاربت نظارة الأشغال على الإنتهاء من إنشاء مبنى السوق في ٢٩ مايو سنة ١٨٩٢ م، وجدت أنه من الأفضل إخلاء جوانبه، وذلك حفاظاً على الصحة العامة، وكان من جملة هذه الأماكن قطعتين من الأرض تقع بين مبنى السوق وبين ميدان العتبة الخضراء (شكل ٢) وكانت القطعتين ملكاً لمصلحة عموم الأوقاف التي رفضت في بداية

١٥. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٦/١ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.

١٦. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٦/١ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.

الأمر التنازل عنهما، وتعللت في ذلك أنها ستقوم بإنشاء حوانيت بالقطعتين وبالتالي يمكن الاستفادة من ريعها. غير أن نظارة الأشغال رأت في ٢٤ يوليو سنة ١٨٩٠م أن تبقى القطعتان خاليتان تمامًا بشرط أن تدفع تعويضًا عن ثمن القطعتين لمصلحة الأوقاف، إلا أن مصلحة الأوقاف لم توافق في البداية على ذلك^{١٧}.

وكانت تبلغ مساحة القطعتين حوالي ٢٨٢٢٨م^٢ ويبلغ قيمتها حوالي ١٢٠٠ جنيه، وقد اقترحت نظارة الأشغال عرض آخر على مصلحة عموم الأوقاف، وهو أن تقيم مصلحة الأوقاف على كل قطعة منها أربعة أكشاك^{١٨} على نفقتها الخاصة وذلك وفقًا للرسم الذي قرره النظارة وفي مقابل ذلك تتكفل الحكومة بالآتي:

إعداد القطعتين المذكورتين وغرسهما بالأشجار وتبليط الرصيف الذي يحيط بهما ويبلغ مقدار ذلك ٥٠٠ جنيه.

أن تتكفل الحكومة بفتح السكة التي بين السوق وشارع الموسكي ويبلغ مقدار ذلك سبعة آلاف جنيه.

تتكفل الحكومة بنفقة تنظيف السوق وصيانة جوانبه ويقدر ذلك بمبلغ ٤٢٥ جنيه سنويًا.

تتنازل الحكومة لمصلحة الأوقاف عن قطعة الأرض التي تتخلف عن إمتداد السكة التي بين السوق وشارع

الموسكي المذكورة بعد فتحها وتقييم مصلحة الأوقاف عليها حوانيت كيفما تشاء^{١٩}.

تكاليف نظافة السوق وتجميل الشوارع المحيطة به

أما عن الإهتمام بمبنى السوق ونظافته، فقد إهتمت نظارة الأشغال إهتمامًا بالغًا بنظافة مبنى السوق والشوارع المحيطة به، وذلك حفاظًا على الصحة العامة، وقد قدرت النظارة لذلك مبلغ ٤٢٥ جنيه سنويًا^{٢٠}، وتتضح أوجه إنفاق هذا المبلغ في المجالات الآتية:

م	قيمة الإنفاق	مجال الإنفاق
١	٦٠ جنيه	نفقة صيانة أرضية الشوارع التي تحيط بمبنى السوق.
٢	٩٠ جنيه	نفقة رش الشوارع التي تحيط بمبنى السوق، وذلك حفاظًا على السوق من الأتربة التي تتصاعد من هذه الشوارع.
٣	٢٢٠ جنيه	قيمة تنظيف السوق من الداخل والمرافق الخاصة به.
٤	٥٥ جنيه	نفقة الحدائق التي تحيط بمبنى السوق.

١٧. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٦/١، مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.

١٨. أكشاك: كلمة كوشك تعني جوسق بالفارسية وهي القصر أو الحصن أو العمارة العالية (محمد محمد، المصطلحات المعيارية، ص ٩٦) وكان البناء بنظام الكشك منتشرًا في العمارة التركية حيث كان يتم بناء عدة قصور متناثرة داخل حديقة واحدة يحيط بها سور خارجي، وقد وردت كلمة الكشك بوثيقة سراي علي باشا مبارك التي كانت بالحلمية (دار الوثائق القومية، سجلات الباب العالي، سجل رقم ٥٣٢، حجة رقم ١٨٥، ص ٢٤٧ سطر ١٢٤، ١٢٥) وكان ملحقا بسراي حسن فؤاد المنسترلي التي كانت بجيزة الروضة. أما الأكشاك المزعم إنشائها من قبل الأوقاف فكانت هيئة حوانيت للبيع وكانت ستبنى على المساحة التي تتقدم مبنى السوق.

١٩. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٦/١، مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.

٢٠. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٦/١، مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.

مصاريح أبواب الحوانيت

تم وضع تصميم السوق بحيث يحتوي على حوانيت أو دكاكين يغلق عليها مصاريح أبواب، وقد أقتراح جران بك أن تكون هذه المصاريح من معدن ومصممة وفقاً لأبواب الحوانيت المستخدمة في مدينة الإسكندرية بوجه خاص، وفي أوروبا بوجه عام^{٢١}، وسوف تتكلف هذه الأبواب طبقاً لتقييم جران بك حوالي ٦٠٠٠ جنيه، ولكن الحكومة رأت أن مثل هذه المصاريح ستكون تكلفتها باهظة على الأهالي المستأجرين لهذه الحوانيت، لذلك إقتراح المسيو منكريف وكيل نظارة الأشغال أن تبنى الحوانيت وتؤجر للمستأجرين بدون مصاريح أبواب، ويقوم كل مستأجر بوضع بابا على حانوته، ويخصم ثمن هذا الباب من قيمة الإيجار الذي يدفعه هذا المستأجر بشرط أن تكون مصاريح الأبواب بنفس التصميم الذي ستحدده الحكومة والتي ستوضع على باب أحد الحوانيت للإقتداء به^{٢٢}.

وقد ورد في نفس الوثيقة أن المستأجرين إلا القليل منهم يفضلون وضع مصاريح من الخشب على الحوانيت، لأن المصاريح الخشبية يبلغ ثمنها أقل من نصف ثمن المصاريح الحديدية^{٢٣}، وهو بالفعل ما نراه حالياً حيث يغلق على معظم الحوانيت مصاريح أبواب من الخشب ترجع إلى زمن بناء هذا السوق^{٢٤}.

شق طريق بين مبنى السوق وشارع الموسيقى

لم يكن لمبنى سوق الخديوي توفيق منفذ من الجهتين الشرقية والشمالية، وهذا يعوق حركة الوصول إليه من الجهتين المذكورتين، ولذلك رأت نظارة الأشغال في ٢٩ رمضان سنة ١٣٠٧ هـ / الموافق ١٨ مايو سنة ١٨٩٠ م أنه يجب عليها أن تفتح طريق يصل بين الواجهة الشمالية لهذا السوق وشارع الموسيقى يبلغ عرضه ١٤ م، وذكرت وثيقة صادرة من نظارة الأشغال أن هذا الشارع المراد فتحه يحتاج إلى نزع ملكية مساحة ٢م١٠٧٢ يبلغ قيمتها ٤٥٠٠ جنيه، ويتحمل كل من ديوان الأوقاف ونظارة المعارف ثلث النفقات على أن تتحمل نظارة الأشغال الثلث الباقي وسوف يشغل هذا الشارع مساحة ٧١٠ م٢، أما باقي المساحة وهي ٢م٣٦٢ يتم تقسيمها على ديوان الأوقاف ونظارة المعارف ونظارة الأشغال على أن يأخذ كل منهم الثلث^{٢٥} (شكل ٣).

٢١. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٦/١ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.
٢٢. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٦/١ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.
٢٣. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٦/١ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.
٢٤. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٦/١ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.
٢٥. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٨/٨ أ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢٦٩.

الدراسة الوصفية لمبنى السوق

يطل مبنى السوق حاليًا على أربعة شوارع في الجهات الأربع، حيث تطل الواجهة الشمالية على شارع الأزهر الذي لم يكن قد تم شقه زمن بناء هذا السوق، وتطل الواجهة الجنوبية على شارع محمد علي، والواجهة الشرقية على شارع العطار وهو شارع صغير يصل بين شارعى الأزهر شمالاً ومحمد علي جنوباً، أما الواجهة الغربية فتطل على الأخرى على شارع مرجان، وهو شارع يتقدم هذه الواجهة ويفصلها عن عمارتي الأوقاف المطلتان على ميدان العتبة الخضراء. وهذا الشارع يصل أيضًا بين شارعى الأزهر شمالاً ومحمد علي جنوباً.

الواجهات والمداخل

مبنى السوق له أربع واجهات تطل على الشوارع الأربعة المذكورة، ونلاحظ أن كل من الواجهتين الشرقية والغربية متطابقتين تمامًا، حيث تتكون كل منهما من جدار مبنى من الحجر يتوسطه فتحة باب رئيسية مرتفعة عن الجدران يكتنف كل فتحة دعامين تنتهي كل منهما من أعلى بحلية من الحجر تشبه ثمرة الخرشوف، ويعلو فتحة الباب فرنتون مفتوح يغلق عليه أحجبة خشبية بنظام الحصر (لوحة ٤، ٧)، ويزدان هذا الجمالون من أعلى بعقود الفاكة يفصل بينها أشكال الكوابيل المعدنية، ويتوج كل فرنتون من أعلى بشكل يشبه الدرع يكتنفه فرعين نباتيين، ويعلو هذا الفرنتون فرنتون آخر صغير مقوس مفتوح من وسطه، وعلى كل جانب من جانبي المدخل الرئيسي توجد ثلاثة مداخل فرعية تفضي إلى الحارات، يتكون كل مدخل منهم من فتحة باب يعلوها عقد مقنطر يرتكز على كابولين يعلو هذا العقد فتحة ثانية لتخفيف الحمل عن العقد السفلي، يعلوها هي الأخرى عقد مقنطر يعلوه فرنتون مثلثي يرتكز على كتفين، ويفتح بكل واجهة من الواجهتين ستة عشر فتحة باب تفضي إلى ستة عشر محلاً تجاريًا.

أما الواجهة الشمالية للسوق فتعتبر واجهة فرعية بالنسبة للواجهتين الشرقية والغربية وهذه الواجهة يتوسطها فتحة باب رئيسية تتطابق تمامًا مع الفتحتين السابقتين بالواجهتين الشرقية والغربية، وفتحت بهذه الواجهة أربع عشر بابًا لحوانيت تجارية، والواجهة منخفضة عن المدخل ويتوجها كورنيش بارز.

أما الواجهة الجنوبية فيتقدمها دهليز يفصل بينها وبين الملحقات الجنوبية للسوق والتي تفصل هذه الواجهة عن شارع محمد علي، وهي ملحقات كانت خاصة بالقومسيونية القائمين على هذا السوق، ويتوسط هذه الواجهة فتحة باب تشابه تمامًا مع الفتحات التي بالواجهات الثلاثة السابقة، كما يفتح بها أربعة عشر بابًا خاصة بالمحلات التي بهذه الواجهة ويعلو هذه الواجهة رفرر مائل يرتكز على كوابيل من الحديد المشغول، وكانت وظيفة هذا الرفرر هو حماية المحلات التجارية التي تفتح على هذه الواجهة من الشمس والمطر، حيث نلاحظ أن الممر الذي يتقدم هذه الواجهة غير مغطى.

وصف مبنى السوق من الداخل

يتكون مبنى السوق من الداخل من شارعين رئيسيين يتوسطان مبنى السوق أحدهما يمتد من الشمال إلى الجنوب، والثاني يمتد من الشرق إلى الغرب، وينتهي كل منهما من طرفيه بفتحة مدخل ضخمة (التي سبق ذكرها) ويلتقي الشارعين في مساحة وسطى مربعة يعلوها سقف معدني مخروطي يبرز منه فانوس لإضاءة هذه المساحة الوسطى، ويغطي كل شارع سقف معدني جمالوني محمول على عوارض وقوائم معدنية تركز بدورها على الجدران الحجرية، ويتفرع من الشارعين الرئيسيين اثنتا عشرة حارة يعلوها أسقف مقببة فتح بها نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية كان لهذه النوافذ وظيفتين إحداهما هو إضاءة هذه الحارات، وثانيهما هو تخفيف الحمل عن أبواب المحلات السفلية، ويفتح على هذه الشوارع والحارات محلات تجارية يبلغ عددها ٢٢٠ محلاً تجارياً سقفها منخفض عن سقف الشوارع والحارات مما مكن المعمار من عمل فتحات ونوافذ أسفل سقف الشوارع والحارات عملت على إضاءة هذا السوق تماماً من الداخل، ويغطي كل محل سقف مسطح، ويغلق عليه مصراعي باب من الخشب.

وبالجهة الجنوبية من مبنى السوق توجد حجرتين كبيرتين تتقدمان الواجهة الجنوبية كل منهما ذات مسقط بهيئة زاوية قائمة ويتقدمها رصيف متسع، وهذه الحجرات كانت قديماً مخصصة للقومسيونجية، ولكن شيدت أمامها الآن مباني حديثة.

الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية والفنية لمبنى السوق

١. **المدخل:** من الملاحظ أن مداخل هذا السوق متعددة ومتسعة، وذلك لتيسير عملية الخروج والدخول من وإلى السوق، وكانت هذه المداخل تفتح على الشوارع والحارات مباشرة دون انكسار وهذه سمة تميزت بها مداخل المباني التي شيدت على طراز العمارة الأوربية^{٢٦}، وكذلك كان يعلو هذه المداخل جهات مثلثة تذكرنا بمدخل القصور التي شيدت في هذه الفترة خاصة مدخل الواجهة الشمالية بقصر سعيد حليم.

كذلك لاحظنا ظاهر الاعتناء بالمدخل، وهي إحدى السمات التي ميزت العمارة في عصر النهضة^{٢٧}، ويبدو الإعتناء بهذه المداخل في تنويعها بجهة أو فرنتون مثلثي أو مقوس من أعلى، وكذلك إرتفاع هذه المداخل عن مستوى الواجهات (لوحة ٤، ٥) أو استخدام الركائز الطائرة (لوحة ١٢).

٢. **الفرنتون (الجهة):** الفرنتون أو الجهة من الوحدات المعمارية الهامة التي كانت تتوج الواجهات والأبواب والنوافذ في العمارة الكلاسيكية وعمارة عصر النهضة والتي أعيد إحيائها في القرن التاسع عشر، وقد تعددت أشكال هذا العنصر فمنها المنكسر عندما تترك قاعدته المثلثة مفتوحة، والمفتوح من أعلى عندما تكون قمته مفتوحة،

٢٦. عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات، ج ٢، ص ١٦٣.

٢٧. Fletcher, A History of Architecture, p. 661.

والمقوس عندما تكون قمته منحنية^{٢٨}، ونلاحظ أن مداخل مبنى السوق يعلوها نوعان من الفرتون حيث نلاحظ أن مداخل الشوارع الرئيسية يتوجها من أعلى جبهات مقوسة صغيرة مفتوحة من أعلى (لوحة ٤، ٧)، كما يتوج مداخل الحارات جبهات مثلثة مفتوحة من أسفلها (لوحة ٥)، وقد ظهر النوعين بعد ذلك في قصر سعيد حليم الذي شيد في مدينة القاهرة سنة ١٨٩٧م^{٢٩}.

٣. الأسقف: غطى السوق بأكثر من نوع، حيث لاحظنا أن الأسقف كانت إما بهيئة أقبة طولية أو أسقف جمالونية أو مخروطية هرمية أو مسطحة، وقد راع المعمار ملائمة كل نوع للمساحات التي تغطيها، فنلاحظ أن الحارات الضيقة غطاها بأسقف مقبية (لوحة ٨)، بينما غطى الشوارع المتسعة بسقوف جمالونية من المعدن (لوحة ٩) لأن عرض هذه الشوارع لا يصلح معها استخدام الأسقف المقبية، بينما المساحة الوسطى المربعة التي تقع عند إلتقاء الشارعين يغطيها سقف هرمي مخروطي، أما المحلات فيغطيها سقف مسطح. ومن الملاحظ أن الحديد قد لعب دوراً كبيراً في سقوف هذا السوق خاصة في الأسقف الجمالونية والمخروطية حيث كانت تتكون من جمالونات تركز على عوارض مقامة بدورها على قوائم معدنية.

٤. المشغولات المعدنية: لعبت المشغولات المعدنية الدور الأكبر في عمارة هذا السوق، ولعل من أبرز العناصر الزخرفية التي صممت من الحديد المشغول هي الكوابيل المعدنية الحاملة للرفارف الخشبية التي تعلو الحوانيت المفتوحة بالواجهة الجنوبية، وعلى ما يبدو أن جنسية المهندسين والمقاولين قد أثرت بشكل واضح في عمارة هذا السوق خاصة في استخدام الحديد كعنصر إنشائي، حيث ساد هذا الفن في أوروبا خاصة في إنجلترا وفرنسا وإيطاليا، وانتقل هذا الفن إلى مصر، ويبدو ذلك في إنشاء المهندس الإنجليزي «جالويه» لمسبك بولاق^{٣٠}. وقد تأثرت مشغولات الحديد في السوق بزخارف طابع الروكاي الفرنسي وهو نوع من التقليد الزخرفي تأثرت به المشغولات الحديدية الفرنسية لا سيما المصنوعة بهيئة حوص مسطحة مشكلة بطريقة الحدادة والتي تتخذ أشكالاً نباتية مجوفة^{٣١}، وقد ظهرت هذه الأشكال النباتية المجوفة في لفائف الكوابيل المعدنية الحاملة لرفارف الواجهة الجنوبية (لوحة ١٠).

٥. عقود الأزهار والفاكهة: إزدانت الجبهات المثثة التي تعلو المداخل الأربعة الرئيسية الشمالية والجنوبية والغربية بعقود الأزهار والأوراق والفاكهة، وهذه العقود ما هي إلا تشكيلة زخرفية معلقة تعطي شكل طوق أو إكليل زهور وتستخدم في تزيين الأفاريز والحشوات^{٣٢}، وانتشرت هذه العقود بكثرة في العمائر الكلاسيكية وعمائر عصر النهضة والباروك^{٣٣}، وظهرت في عمائر القرن التاسع عشر كتاج للتأثيرات الأوربية على العمارة في مصر في هذه الفترة، وهذا يبرر سبب ظهورها في مداخل هذه السوق حيث وضعت هذه العقود أسفل الكورنيش المائل للجهة المثلية، وقد وضعت بشكل متتابع (لوحة ٤، ٧).

٢٨. Harris, *Illustrated Glossary of Architecture 850-1830*, p. 43.

٢٩. راجع عبد المصنف سالم، قصور الأمراء، ج ٢، ص ١٢٨، ١٢٩.

٣٠. كلوت بك، لمحة عامة إلى مصر، ص ٤٥٣.

٣١. حامد محمد، دراسة تصميمات الحديد المطروق، ص ٦٠، ٦٤.

٣٢. Ware, *A Short Dictionnary of Architecture*, p. 47.

٣٣. توفيق أحمد، تاريخ العمارة، ج ٢، ص ١٦٥.

٦. أشكال الدروع: يتوج كل مدخل من مداخل الشوارع الأربعة لمبنى السوق شكل درع على جانبية فرعان نباتيان، وهذه العناصر من التأثيرات الأوروبية على العمارة في مصر وكانت هذه الزخارف توضع على المباني الأوروبية وتمثل شعارات المالك وكانت توضع غالباً في زوايا المباني^{٣٤} ووفدت هذه العناصر إلى مصر وزخرفت العديد من المباني أشهرها قصر حبيب سكاكيني بغمرة وقصر الزعفران بالعباسية، وكانت يوضع بها في بعض الأحيان الحرفين الأولين من اسم المنشئ.

أسماء المهندسين والمقاولين الذين شاركوا في بناء السوق

أمدتنا الوثائق بأسماء المهندسين والمقاولين الذين شاركوا في بناء وتشيد هذا السوق، وقد تم تحديد هؤلاء المهندسين ووظائفهم وأهم الأعمال التي قاموا بها في الجدول الآتي^{٣٥}:

م	الاسم	الوظيفة	العمل المكلف به
١	إخوان سوارس	شركة مقاولات	وضعت التصميم الأول للسوق سنة ١٨٨٦م، إلا أن الحكومة قامت برفض هذا المشروع.
٢	جران بك	كان مهندساً ويعمل مديرًا لعموم المدن والمباني الأميرية	وضع مقايضة التكاليف الخاصة بمشروع إنشاء السوق والتي وافقت عليها نظارة الأشغال وهو الذي قام بإدارة العمل في إنشاء هذا السوق حتى تم الإنتهاء منه.
٣	فرانس باشا	كان يعمل مهندساً وكان منوباً عن نظارة الأوقاف.	وضع مقايضة لتكاليف إنشاء السوق إلا أن نظارة الأشغال لم توافق عليها.
٤	منكريف بك	كان يعمل كولونيلاً ووكيلاً لنظارة الأشغال.	قام بدراسة المشروعين المقدم أحدهما من جران بك والآخر من فرانس بك.
٥	شتونز بك	كان يعمل مقاولاً.	قام بإنجاز بناء السوق وتغطيته بسقف معدني.

الدور الذي لعبه مبني السوق في إبراز سياسة التحديث في مصر في القرن التاسع عشر

لعب مبني السوق دوراً بارزاً في إبراز سياسة التحديث التي اتبعتها أسرة محمد علي في مصر خلال القرن التاسع عشر، والتي انعكست علي جميع نواحي الحياة خاصة في المباني التي شيدت في هذه الفترة، والتي أطلق عليها علي

٣٤. توفيق أحمد، تاريخ العمارة، ج ٢، ص ١٥١.

٣٥. وردت أسماء هؤلاء المهندسين والمقاولين في محافظ مجلس الوزراء رقم ٦/١ (نظارة الأشغال) مجموعة ٢١٨.

باشا مبارك: «اسم المباني الرومية الجديدة» أو «الأسلوب الجديد»^{٣٦} وقد تجسد هذا التحديث في مبني السوق في النقاط التالية:

١. شيد مبني السوق علي الطراز الأوربي الحديث كي يناسب المباني الحديثة التي شيدها أفراد أسرة محمد علي في مدينة القاهرة خاصة في أحياء العتبة الخضراء، وعابدين، والإسماعيلية، وجاردن سيتي والزمالك والمنيرة والإنشاء، وهو ما يعكس بوضوح سياسة التحديث التي اتبعتها أسرة محمد علي في مدينة القاهرة بوجه خاص ومصر بوجه عام، وتنعكس هذه السياسة في عناصر السوق المعمارية مثل تصميم المحلات بشكل منظم ورتيب، وإنشاء شوارع السوق بشكل متسع وعمودي دون انكسار.

٢. ظهر التحديث أيضاً في استخدام المعدن كأسلوب إنشائي خاصة في أعمدة السوق، والأسقف، والأبواب وهذا الأسلوب ظهر في أوروبا خاصة في بريطانيا حيث استخدم المعدن في كنيسة القديسة آن التي شيدت سنة ١٧٧٢ م في مدينة ليثربول بإنجلترا^{٣٧} وفي مصانع النسيج البريطانية حيث حلت الأعمدة المعدنية محل الأعمدة الخشبية^{٣٨} وظهرت هذه الأعمدة في مبني السوق كإحدى ثمرات اتصال مصر مع الغرب التي بدأت مع قدوم الحملة الفرنسية علي مصر.

٣. إتباع أسلوب البناء الحديث الذي يهتم بارتفاع البني واتساعه وتعدد فتحات التهوية والإضاءة مراعاة للصحة العامة، ويتضح ذلك في شوارع وحارات السوق التي تفتح جميعها علي الخارج، بالإضافة إلي النوافذ التي تفتح بأسفل السقف وأعلي الحوانيت، وهي علي عكس الأسواق التي شيدت في مصر قبل القرن التاسع عشر، والتي كانت بهيئة شوارع مغطاة يجتازها عامة الناس، ولم يكن هناك مبني منفصل مخصص للسوق كما رأينا في القرن التاسع عشر.

٤. يعكس مبني السوق سياسة أسرة محمد علي في تنظيف أحياء وشوارع مدينة القاهرة، وهو بتخصيص مكان محدد لمبني السوق بدلاً من البيع في شوارع القاهرة، وقد أصدر حكام أسرة محمد علي عدة أوامر لتخليص مدينة القاهرة من التلال والكيهان منها الأمر الصادر في ٢٤ شعبان سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م^{٣٩}

والثاني صدر في شعبان سنة ١٣٠١هـ / ٥ يونيو سنة ١٨٨٤م^{٤٠} يقضي كل منهم بردم البرك وإزالة الكيمان من أحياء القاهرة، وصدر أمر ثالث من الداخلية إلي مجلس النظار يتضمن أنه من يردم بركة ملك الميري تصبح ملكاً له بشرط أن يبني بها بناء علي الطراز الحديث^{٤١}. ويعكس مبني السوق نفس هذه السياسة التي انتهجتها أسرة محمد علي حيث تم تشييد مبني السوق علي الطراز الأوربي الحديث الوافد إلي مصر وذلك علي مساحة من الأرض كانت خربة وتشغلها مقابر تسمى بترب المناصرة.

٣٦. علي مبارك، الخطط التوفيقية، ج١، ص ٢١٤

٣٧. توفيق أحمد، تاريخ العمارة، ج٤، ص ٣٠.

٣٨. Giedion, *Space Time and Architecture*, p. 118

٣٩. دار الوثائق القومية، محافظ الأبحاث، محفظه رقم ١٢٣، مجموعة ١٣٣.

٤٠. دار الوثائق القومية، محافظ مجلس الوزراء (نظارة الداخلية)، محفظه رقم ٢-١٠-ب، مجموعة ٤٤.

٤١. دار الوثائق القومية، محافظ مجلس الوزراء (نظارة الداخلية)، محفظه رقم ٢-١٠-ب، مجموعة ١٣٧.

الخاتمة وأهم النتائج

تناول هذا البحث السوق الذي شيده الخديوي توفيق بأشهر ميادين مصر، وهو ميدان العتبة الخضراء، وقد تناولت ما ورد في الوثائق عن هذا السوق، ثم تناولت الدراسة الوصفية والدراسة التحليلية لعناصره المعمارية والفنية وقد برزت النتائج التالية:

١. أبرزت الدراسة مدى حرص حكام مصر آنذاك على إستغلال الخرائب في عمل منشآت للمنفعة العامة، ومدى الحرص على تنظيف الشوارع والمحافظة على الصحة العامة.
٢. أبرز مبنى السوق سياسة التحديث التي أتبعها أسرة محمد علي في العمارة الإسلامية في مصر، والتي بدأت حلقاتها منذ قدوم الحملة الفرنسية إلي مصر، واستمرت حتى نهاية حكم هذه الأسرة، وتجسدت هذه السياسة بأروع أشكالها في مبنى السوق الذي شيده وفقاً للطراز الحديث الذي تجسد في التخطيط وأسلوب ومواد البناء، والعناصر المعمارية والفنية.
٣. أبرزت الدراسة تطور موقع هذا السوق في الخرائط التي رسمت لمدينة القاهرة في هذه الفترة، فقد ظهر هذا الموقع في خريطة التخطيط الجديد لمدينة القاهرة التي رسمت بعد سنة ١٨٧٤م بهيئة مساحة فضاء، وظهر في الخريطة التي رسمتها نظارة الأشغال سنة ١٨٩٠م، وقد اكتمل تخطيط السوق تمامًا قبل أن يتم شق شارع الأزهر، ثم ظهر في خريطة الآثار الإسلامية بهيئته الحالية، وقد إكتملت عمارته وتم شق شارع الأزهر.
٤. قامت هذه الدراسة بنشر جميع الوثائق التي تناولت مبنى السوق خاصة التي وردت في المحفوظة رقم ٦/١، ورقم ٨/٨/٨ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال ووثيقة رقم ١١٧٣ المحفوظة بدفتر خزانة وزارة الأوقاف، وهي تنشر لأول مرة.
٥. تم عمل تخطيط لهذا السوق كما كان قديمًا بما يضمنه من شوارع وحارات ومحلات يبلغ عددها ٢٢٠ محلاً جميعها تفتح على الشوارع والحارات الداخلية كما تفتح على الواجهات الخارجية.
٦. أبرزت الدراسة بعض العناصر المعمارية والفنية التي كانت بهذا السوق مثل المداخل والفرنطونات والأسقف والمشغولات المعدنية وعقود الأزهار والفاكهة وأشكال الدروع.
٧. القت هذه الدراسة الضوء على المهندسين والمقاولين الذين ساهموا في بناء هذا السوق، ومدى حرص نظارة الأشغال على إختيار التخطيط الأفضل، وهو ما يبدو في المقارنة بين تكاليف المشروع الذي وضعه جران بك وفرانس باشا.

حجة وقف رقم ٣٧١١ سجلات الباب العالي بتاريخ ٧٢ ربيع آخر سنة ١٣٠٣ هـ تتضمن
وقف موقع السوق قبل إنشائه على المكاتب الأهلية والمساجد الكائنة بالقطر المصري

قراءة نص حجة الوقف

١. بالباب العالي أعلاه الله سبحانه وتعالى وشرفه بمصر المحروسة بعد الإذن الكريم من حضرة سيدنا ومولانا فخر السادة الموالي الكرام قاضي قضاة الإسلام
٢. يومئذ بمصر المحمية الموقع خطه وختمه الكريمين أعلاه دام مجده وزيد في علاه أمين لحضرة العلامة الهمام أوحد الأفاضل العظام الشيخ عبد القادر الرفاعي
٣. أحد أعضاء المجلس الشرعي بهذه المحكمة بنظر ما يأتي ذكره فيه فبين يدي حضرته بالمجلس المنعقد بديوان عموم الأوقاف المصرية الكائن بمصر المحروسة
٤. بخط عابدين بالشارع الموصل لباب اللوق وغيره بحضرة كل من حضرة العلامة الهمام صدر المدرسين الكرام الشيخ حسين الطرابلسي
٥. أحد أعيان الإفادة والتدريس بالجامع الأزهر ومفتي ديوان عموم الأوقاف بمصر حالاً الساكن بخط الخيمين بمصر ابن المرحوم السيد محمد بن المرحوم
٦. السيد مصطفى وحضرة الجناب المكرم عباس بيك حلمي ناظر قلم إدارة ديوان الأوقاف المشار إليه حالاً الساكن بخط باب الخرق بمصر ابن المرحوم
٧. مراد أفندي فوزي ابن داود أفندي والجناب المكرم محمد أفندي سليم رئيس قلم محاسبة ديوان الأوقاف المشار إليه الساكن بناحية درب المجازيب
٨. ابن الأمثل المكرم الحاج سليم ابن محمد ابن محمد والمكرم الشيخ شافعي أبو عسكر رقيب مسجدي الإمامين رضى الله عنهما الساكن بجهة الإمام الشافعي
٩. بمصر ابن محمد عسكر ابن الحاج علي عسكر والمكرم الشيخ علي متولي التالي لكتاب الله تعالى المبين الساكن بخط التبانة بمصر بن العمدة الفاضل
١٠. الشيخ محمد متولي شيخ مقراءة الإمام الحسين وغيرها ابن أحمد دام كمالهم أمين أشهد على نفسه سعادة وكيل سعادة صاحب السعادة
١١. والإقبال المتوج بتاج العز والمهابة والإجلال حلية مفارق الدول مؤيد فخر الأوامر علي الأول مقتدى الملوك ناهج مناهج العدل
١٢. السلوك مدبر مهام الأمور بفكره الثاقب جامع أشتات الفخار برأيه الصائب الخديوي الأكرم والمليك المفخم محمد توفيق باشا خديوي مصر حالاً
١٣. دامت سعادته وتوالت مسرته أمين هو سعادة الجناب العالي الكوكب المنير المتلالي محمد زكي باشا مدير ديوان عموم الأوقاف المصرية

١٤. حالاً ابن المرحوم محمد ابن يوسف الوكالة المطلقة المفوضة في شأن ما سيذكر فيه المقبولة بالطريق الشرعي الثابت معرفة سعادة الوكيل المشار
١٥. إليه عينا واسما ونسباً وتوكيله عن سعادة مولانا الخديوي المعظم المشار إليه على الوجه المسطور بشهادة كل ممن سمى أعلاه ثبوتاً شرعياً شهوده الإشهاد الشرعي
١٦. هو وسعادة موكله المشار إليه في كمال صحتها وسلامتهما وطواعية سعادة مولانا الموكل المشار إليه واختياره ورغبته في الخير وإرادته له
١٧. وجواز الإشهاد على الوكيل المشار إليه أنه بماله من التوكيل المطلق المفوض المعين أعلاه وقف وأرصد وحبس وسبل وأبد وأكد وخلد وتصدق لله
١٨. سبحانه وتعالى عن سعادة مولانا الوزير المعظم المشار إليه أولاً في ريع القطعة الأرض الساحة الكشف السماوي الخالية من
١٩. الأبنية والجدران الكائنة بمصر المحروسة بخط الأزبكية بجهة العتبة الخضراء بالشارع المستجد المعروف بشارع محمد علي على يسار السالك طالبا لمسجد
٢٠. السلطان حسن بالقلعة المنصورة وغيرهما المحدود بحدود أربعة بدلالة الإملاء لذلك والكشف المحرر في شأن ذلك قياسية المهندس
٢١. قدرى ريس فرقة المساحة بديوان الأوقاف المشار إليه الحد الغربي ينتهي لقطع أرض جارية في جهة الميري وطوله مائة متر وثلاثة أمتار وسبعة وسبعون
٢٢. ساتي متر والحد القبلي ينتهي لشارع محمد علي المذكور وطوله ثمانون متراً وسبعون ساتي متر والحد الشرقي ينتهي لحرارة مستجدة نافذة وطوله ثمانية
٢٣. وثمانون متراً ونصف ثم يميل خفيفاً إلى جهة بحري بقدر ستة وخمسين متراً وخمسة وعشرين ساتي متر ثم يميل أيضاً إلى جهة بحري بقدر
٢٤. ثمانية وعشرين متراً حتى يتلاقى مع الحد البحري فمجموع هذا الحد مائة متراً واثان وسبعون متراً وخمسة وسبعون ساتي متر والحد البحري ينتهي لشارع
٢٥. مستجد طوله خمسة وستون متراً وجملة مسطح أرض ذلك تسعة آلاف وستماية متر واحد وتسعون متراً وسبعة وعشرون ساتي متر مقاس وحساب
٢٦. المهندس المذكور كما ذلك معين بالكشف المرقوم بحد ذلك وحدوده الصادر ذلك شرعاً والجاري ذلك في تصرف سعادة مولانا
٢٧. الخديوي العظم المشار إليه بما لسعادته من الولاية العامة كما يشهد له بذلك على الوجه المسطور بالإشاعة العامة وكل ممن سمى أعلاه ولسعادة الوكيل المشهر
٢٨. الموحي إليه أعلاه ولاية وقف ذلك وإرصاده بالطريق الشرعي بدلالة ما شرح أعلاه وفقاً صحيحاً شرعياً وإرصادا خيرياً مرعياً وتسبيلاً دائماً

٢٩. أبداً وصدقة جارية على الدوام سرمداً لا يباع ذلك ولا يوهب ولا يرهن ولا يناقل به ولا ببعضه قائماً على أصوله مسبلاً على سبله محفوظاً
٣٠. على شروطه الآتي ذكرها فيه أبد الأبدين ودهر الدهرين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين أنشأ سعادة الوكيل الموحى إليه أعلاه وقف
٣١. سعادة موكله مولانا الخديوي المعظم المشار إليه أعلاه المذكور أعلاه من تاريخه المذكور على ما يبين فيه فالنصف إثني عشر قيراطاً من ذلك يكون وفقاً ومصروفاً
٣٢. ريعه من تاريخه فيما تحتاج إليه مكاتب المسلمين الأهلية الكائنة بالقطر المصري من المصالح والمهمات وإدارة شؤونها وشؤون التعليم بها مما هو جازٍ فعله شرعاً بحسب
٣٣. ما يراه الناظر على ذلك أو من يفوض في ذلك إليه من قبله ويؤديه إليه اجتهاده ويجري الحال في ذلك لذلك على الدوام والاستمرار بحيث يقدم في ذلك الأهم الأكثر
٣٤. حاجة عمن غيره فإن تعذر الصرف للمكاتب المذكورة يكون النصف المذكور منضمماً وملحقاً بالنصف الثاني الآتي ذكر فيه يجري الحال في ذلك كذلك وجوداً وعدماً
٣٥. تعذر وإمكاناً على الدوام والاستمرار وأما النصف الثاني بالوقف المذكور فيكون من تاريخه المذكور وفقاً ومصروفاً ريعه فيما تحتاجه المساجد الكائنة بالقطر المصري
٣٦. ونحوها من المصالح العامة من العمارة وإقامة الشعائر والمهمات على الدوام والاستمرار بحسب ما يراه الناظر على ذلك ومن يفوض إليه ذلك من قبله ويؤديه إليه اجتهاده فإن تعذر الصرف
٣٧. للمساجد المذكورة ونحوها صرف ريع النصف الثاني المرقوم فيما تحتاج إليه مكاتب المسلمين الأهلية الموقوف من المصالح والمهمات كالنصف الأول المرقوم على الوجه المسطور على الدوام
٣٨. والاستمرار فإن تعذر الصرف للمكاتب والمساجد المذكورين صرف ريع ذلك للفقراء والمساكين من المسلمين أينما كانوا وحيثما وجودوا يجري الحال في ذلك وجوداً وعدماً
٣٩. تعذراً وإمكاناً أبد الأبدين ودهر الدهرين إلى أن يرث الله سبحانه وتعالى الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وشرط سعادة الوكيل الموحى إليه في وقف سعادة موكله مولانا
٤٠. الخديوي المعظم المشار إليه شروطاً حث عليها وأكد العمل بها منها أن يبدأ من ريع ذلك بإصلاحه وما فيه البقاء لعينه والدوام لمنفعته ومنها أن النظر على
٤١. ذلك والولاية عليه من تاريخه المذكور لسعادة مولانا الخديوي المعظم المشار إليه أعلاه ثم لمن يكون والياً بالديار المصرية وهلم جرا وعند أيلولة ذلك للفقراء والمساكين
٤٢. من المسلمين فلن يقرره في ذلك حاكم المسلمين الشرعي بمصر حين ذاك شروطاً شرعية باعتراف المشهد الوكيل الموحى إليه إعلامه يوم تاريخه
٤٣. بذلك جميعه بحضرة من ذكر الاعتراف الشرعي صدر ذلك بحضرة من ذكر أعلاه وإطلاعهم على ذلك وشهادتهم به إطلاعاً وشهادة شرعيين

٤٤. الوارد لسعادة الوكيل المشار إليه أعلاه في شأن ذلك وغيره أمر عال من سعادة مولانا الخديوي المعظم المشار إليه مؤرخ في ثالث عشر شهر تاريخه مقيد
٤٥. بنمرة اثنتين مخلص بديوان عموم الأوقاف ولما صدر ذلك وتم على الوجه المسطور عرض على حضرة مولانا أفندي المشار إليه فلما
٤٦. أن أحاط علمه الكريم بذلك أمر بكتابته وقيده بالسجل المحفوظ ضبطاً للواقع تحريراً في سادس عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وثلاثماية بعد الألف.

الوثائق والمصادر والمراجع

أولاً الوثائق

- | | |
|--|---|
| دار الوثائق القومية، سجل رقم ٤٩٢، سجلات الباب، حجة رقم ٤٩. | دار الوثائق القومية، محافظ مجلس الوزراء (نظارة الداخلية)، محفظه رقم ٢-١٠-ب، مجموعة ٤٤. |
| دار الوثائق القومية، سجل رقم ٥١١، سجلات الباب العالي، حجة رقم ٣٩. | دار الوثائق القومية، محافظ مجلس الوزراء (نظارة الداخلية)، محفظه رقم ٢-١٠-ب، مجموعة ١٣٧. |
| دار الوثائق القومية، سجل رقم ٥٣٢، سجلات الباب العالي، حجة رقم ١٨٥. | دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٨/٨/أ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢٦٩. |
| دار الوثائق القومية، محافظ الأبحاث، محفظه رقم ١٢٣، مجموعة ١٣٣. | دفتر خاتمة وزارة الأوقاف، حجة وقف رقم ١١٧٣، باب عالي، بتاريخ ٢٧ ربيع آخر سنة ١٣٠٣هـ. |
| دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٦/١، مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨. | |

ثانياً المصادر

- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الجزء الثالث، طبعة مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٦م.

ثالثاً المراجع العربية

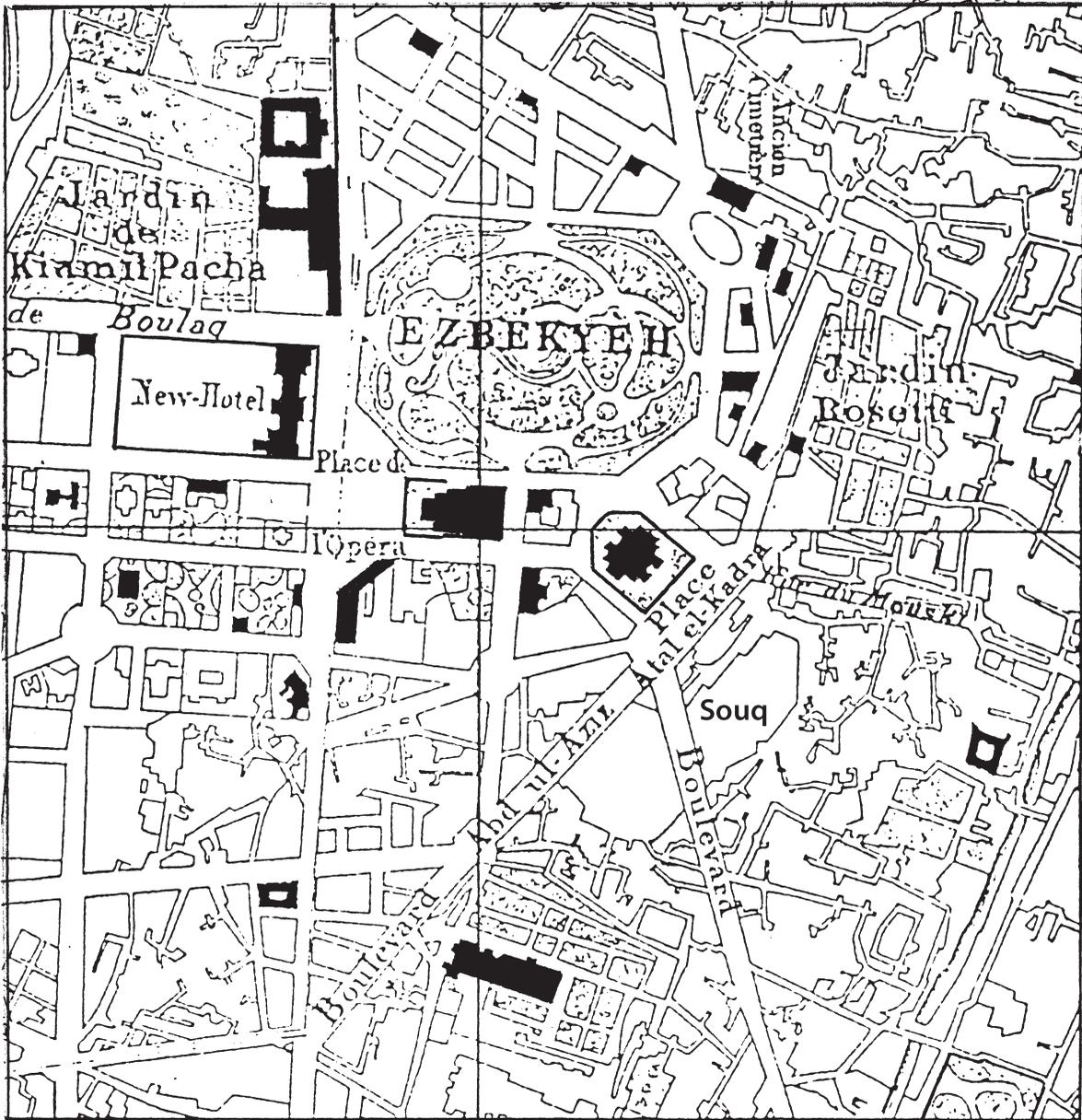
- إبراهيم صبحي، أعمال المنافع العامة بالقاهرة في القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، الجيزة، ٢٠٠٥.
- توفيق أحمد، تاريخ العمارة، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢.
- حامد محمد، دراسة تصميمات الحديد المطروق، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٤.
- ضياء محمد، المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن التاسع عشر الميلادي، دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، الجيزة، ٢٠٠٧.
- عبد المنصف سالم، حلوان مدينة القصور والسرايات دراسة أثرية وثائقية لعمران المدينة وآثارها الباقية والمندثرة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦.
- قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢.
- على مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، الجزء الثالث، مطبعة دار الكتب والوثائق، القاهرة، ٢٠٠٤.
- كلوت بك، لمحة عامة على مصر، الجزء الثاني، مطبعة أبو الهول، القاهرة، د.ت.
- محمد كمال، أسماء ومسميات من تاريخ مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.
- محمد محمد، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دارنشر الجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٠.

رابعاً المراجع الأجنبية

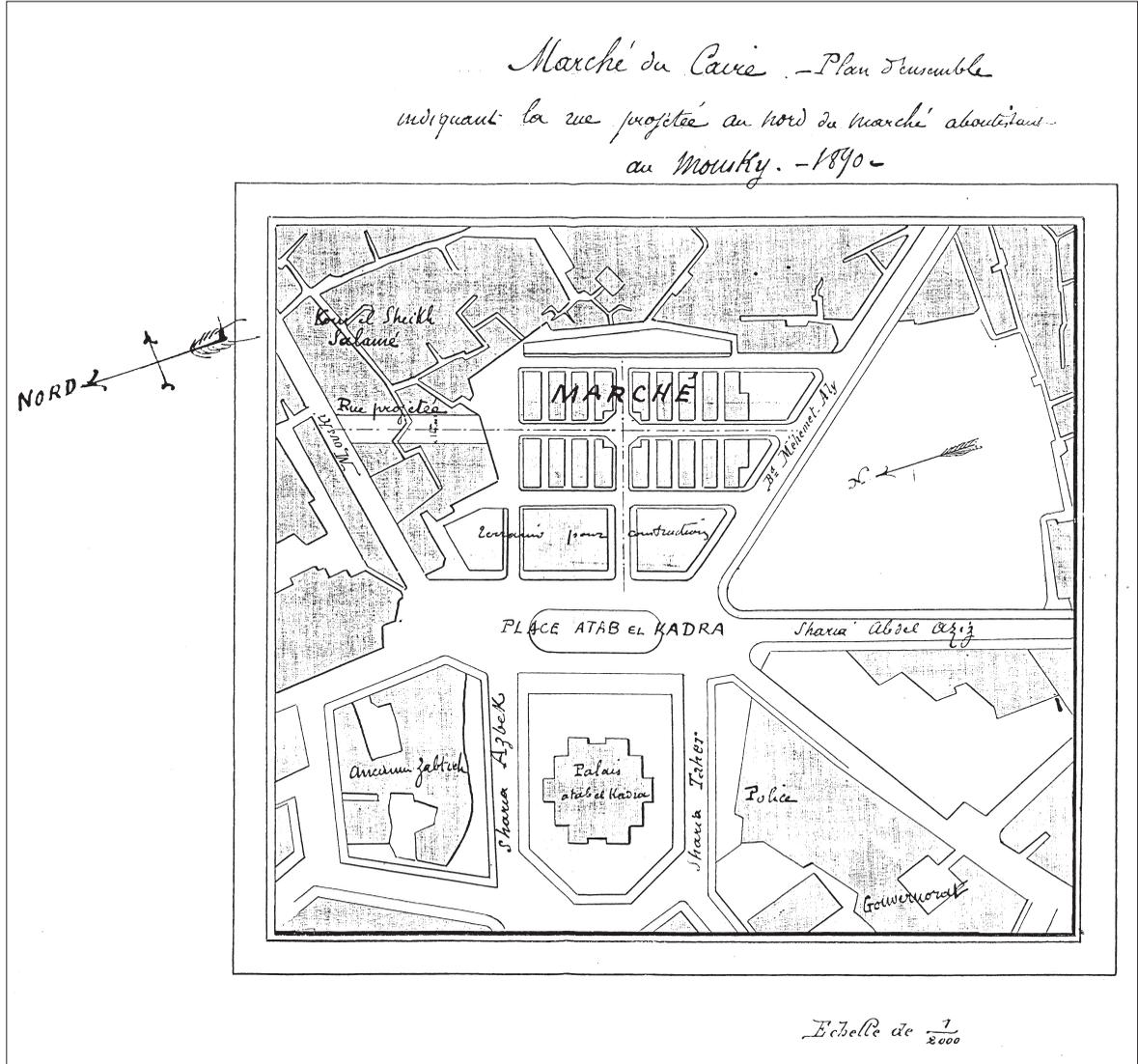
- Fletcher, B., *A History of Architecture*, B.T. Batsford, LTD., London, 1961.
- Giedion, S., *Space Time and Architecture*, London, 1949.
- Harris, J., *Illustrated Glossary of Architecture*, Faber and Faber, London, 1966.
- Ware, D., *A Short Dictionnaire of Architecture*, New York, 1945.

خامساً الخرائط:

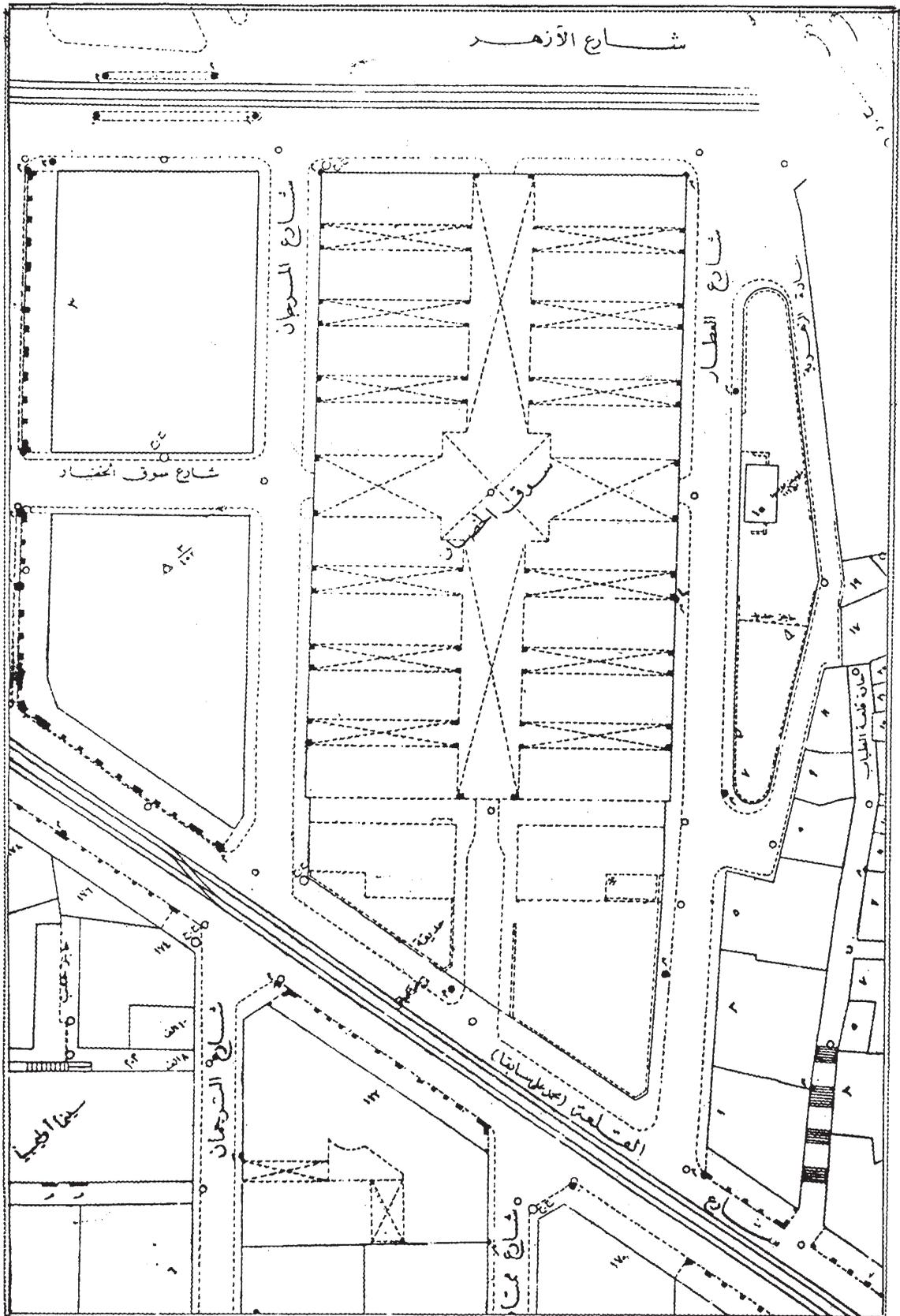
- خريطة الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، هيئة المساحة المصرية، الجيزة.
- Grand B., *Plan général de la ville du Caire*, 1874.
- هيئة المساحة المصرية، الجيزة *Nouveau plan du Caire*.



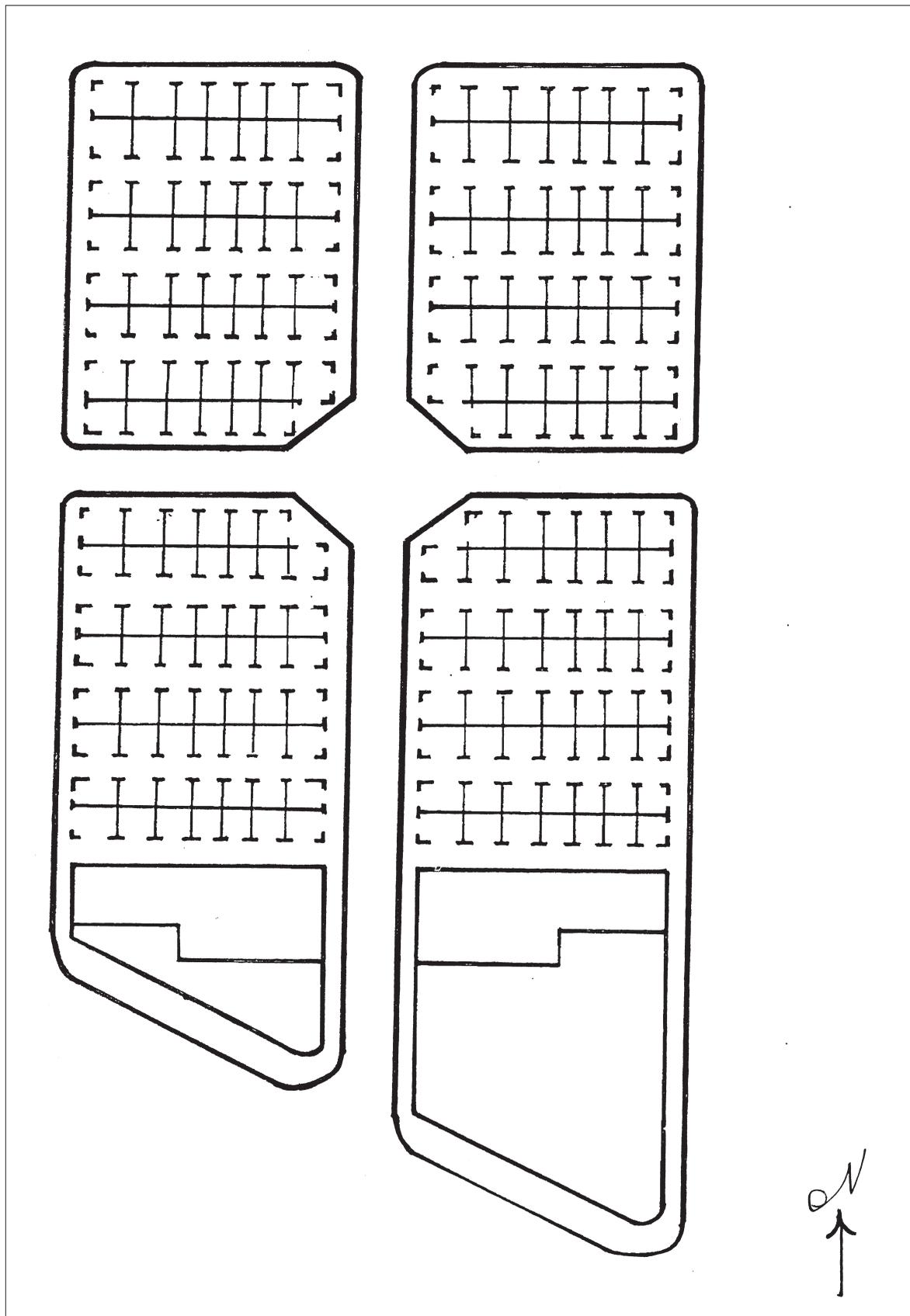
شكل ١. موقع السوق قبل تشييده عن خريطة .Nouveau plan du Caire



شكل ٢. مبنى السوق الذي أنشأه الخديوي توفيق ومبنى عمارة الأوقاف عن محطة رقم ١ / ٦ مجلس الوزراء نظارة الأشغال دار الوثائق القومية.



شكل ٣. مبنى السوق بعد اكتمال بنائه عن خريطة رقم ٢٢٥ (١٠٠/١) سنة ١٩٣٥ هيئة المساحة المصرية.



شكل ٤. مسقط أفقي لمبنى السوق وما به من حوانيت.



لوحة ١. سوق الخيامية للمقارنة.



لوحة ٢. الوجهة الشمالية للسوق (الجانِب الغربي).



لوحة ٣. الواجهة الشمالية للسوق
(الجانب الشرقي).



لوحة ٤. الجبهة المثلثية التي تعلو المدخل الرئيسي
للوجهة الشمالية.



لوحة ٥. الجبهة التي تعلو مدخل الواجهة الغربية
لمبنى السوق.



لوحة ٩ . سقف جمالوني من المعدن يغطي الشوارع الرئيسية لمبنى السوق.



لوحة ١٠ . كوابيل معدنية حاملة لرفرف الواجهة الجنوبية لمبنى السوق.



لوحة ١١. الصحن الأوسط الذي يتوسط مبنى السوق.



لوحة ١٢. أحد المداخل الفرعية لمبنى السوق
يتضح به العقود الساندة.

